

التبيان في تفسير القرآن

(372) يجهر له بالسوء حتى يفرغ. (ومن) على هذا القول في موضع نصب والمعنى لا يحب
الجهر أن يجهر احد ل احد من المنافقين بالسوء من القول إلا من ظلم منهم فاقام على
نفاقه، فانه لا بأس بالجهر بالسوء من القول. قال الزجاج: وفيه وجه آخر لم يذكره النحويون
وهو أن يكون الامن ظلم، لكن الظالم اجهروا له بالسوء من القول، وهو استثناء ليس من
الاول. وهذا الذي ذكره هو قول ابن زيد بعينه. وقال الفراء: موضع (من) نصب في القراءتين
معا. ويجوز الرفع على تقدير لا يحب أن يجهر بالسوء الا المظلوم. وقال البلخي: كان
الضحاك يقول: فيه تقديم وتأخير والتقديم ما يفعل أن يعذابكم إن شكرتم وامنتم إلا من ظلم
بفتح الطاء ثم قال: لا يحب أن الجهر بالسوء من القوم على كل حال. قال البلخي: ويجوز ان
يكون (إلا) بمعنى الواو، كانه قال: لا يحب أن الجهر بالسوء، ولامن ظلم، فانه لا يحب الجهر
بالسوء منه. وقال قطرب: يجوز ان يكون المراد به المكروه في قوله: " الامن ظلم " لانه إذا
اكره على الجهر بالسوء من القول، فلا شئ عليه. والقراءة المعروفة أولى بالصواب، لان هذه
شاذة. والتأويل فيه لا يحب أن ان يجهر احد ل احد بالسوء من القول إلا من ظلم، فلا حرج عليه أن
يخبر بما اسئ اليه. وتكون (من) في موضع نصب لانقطاعها عما قبلها، فانه لاسماء قبله
يستثنى منها. وهو مثل قوله: " لست عليهم بمسيطر الامن تولى وكفر " وقوله: " وكان أن
سميعا عليما " يعني سميعا لما يجهر من سوء القول لمن يجهر من له، وغير ذلك من كلامكم
واصواتكم عليما بما تخفون من سوء قولكم وكلامكم لمن يخفون له به فلا يجهر من يحصي ذلك كله
عليكم فيجازي على ذلك كل المسئ باساءته. والمحسن باحسانه. قوله تعالى: (ان تبدوا خيرا
أو تخفوه أو تعفوا عن سوء فان أن كان عفوا قديرا) (149) آية.